

دور ممارسة الشفافية الإدارية في تعزيز الصحة التنظيمية: دراسة ميدانية على العاملين في الإدارة العامة بجامعة المرقب

معتوق، طارق أبو شعبة. (٢٠٢٣). دور ممارسة الشفافية الإدارية في
تعزيز الصحة التنظيمية: دراسة ميدانية على العاملين في الإدارة العامة
بجامعة المرقب. مجلة الدراسات الاقتصادية، مج ٦، ع ١، ١٤٨ - ١٨٤
مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1354479>



إعداد

سليمان الجبرين

تقييم العنوان

عنوان الدراسة: "دور ممارسة الشفافية الإدارية في تعزيز الصحة التنظيمية: دراسة ميدانية على العاملين في الإدارة العامة بجامعة المرقب"، يُعد من العناوين المحكمة من حيث البنية والمنهجية، حيث استوفى الخصائص الأساسية للعنوان الجيد: الدقة، والوضوح، والإيجاز، وتحديد المتغيرات الأساسية.

يشير بوضوح إلى المتغير المستقل (الشفافية الإدارية) والمتغير التابع (الصحة التنظيمية)، دون إدراج أي متغير وسيط، ما يدل على أن الباحث اعتمد نموذجًا تفسيريًا مباشرًا للعلاقة بين المتغيرين.

لكن يُسجّل على الدراسة عدم اقتراح متغيرات وسيطة أو معدّلة، كالثقافة التنظيمية أو القيادة الإدارية، والتي كان يمكن أن تثري النموذج التفسيري، خاصة في بيئة جامعية لها دينامياتها الخاصة.

القوة هنا تكمن في البساطة التحليلية، أما الفرصة فهي في توسيع النموذج في دراسات لاحقة.

المقدمة

المقدمة صيغت بأسلوب تدريجي متسلسل بدأ من مفاهيم الإدارة الحديثة (كالشفافية) ثم انتقل إلى التحديات التي تواجه المنظمات الليبية، واستقرت في النهاية على البيئة الجامعية، وتميزت المقدمة بعرض لمبررات البحث مستند إلى واقع مؤسسي يعاني من ضبابية في الممارسات الإدارية ونقص الشفافية، ما يعزز من قوة التبرير النظري والمنطقي للموضوع المختار.

غير أن المقدمة رغم ذلك تفتقر إلى دعم توثيقي كافٍ في الفقرات الأولى، مما يجعل بعض الجمل إنشائية أو عامة الطابع، وهو ما كان يمكن تعزيزه بالإشارة المباشرة إلى مراجع نظرية أو تقارير رسمية ليبية. كما أن الفقرة الختامية للمقدمة جاءت فعالة، حيث انتقلت بسلاسة إلى تساؤلات الدراسة بشكل منطقي دون فجوة، وهو ما يُحسب للباحث من حيث حسن الانتقال.

مشكلة الدراسة

مشكلة الدراسة صيغت بشكل علمي متدرج، انطلقت من التحديات التي تواجه الجامعات الليبية، ثم رُبطت بمفاهيم الشفافية والصحة التنظيمية، مستندة إلى مسح منهجي للدراسات السابقة.

استطاع الباحث عبر مراجعة أدبيات عربية ومحلية إثبات وجود فجوة معرفية مزدوجة:

• أولاً: ندرة الدراسات التطبيقية التي تناولت العلاقة بين الشفافية والصحة التنظيمية.

• ثانياً: قلة الدراسات التي طبقت هذا الموضوع في السياق الليبي، وخاصة في قطاع التعليم العالي.

وقد أدى هذا إلى صياغة تساؤلات واضحة ومحورية، أبرزها:

• هل لدى العاملين وعي بالشفافية؟

• هل للشفافية دور في تعزيز الصحة التنظيمية؟

وهي تساؤلات تشير إلى وعي بحثي ناضج، قائم على تجاوز التكرار في الأدبيات نحو بناء موقف نقدي

واستكشافي.

أهمية الدراسة

تم التفريق بوضوح بين الأهمية النظرية والتطبيقية، ما يدل على إدراك الباحث للوظائف المزدوجة لأي دراسة علمية.

• **نظريًا:** قدمت الدراسة نموذجًا متكاملًا للعلاقة بين الشفافية والصحة التنظيمية، ضمن بيئة تعليمية عربية، وهو ما يثري الأدبيات ويخلق أساسًا لدراسات مقارنة.

• **عمليًا:** تقدم نتائج الدراسة أساسًا لصانعي القرار داخل الجامعات في ليبيا لتقييم جودة المناخ التنظيمي، كما تُعد مرجعًا للتدخلات الإصلاحية على مستوى السياسات الداخلية للموارد البشرية.

الجدير بالذكر أن الباحث ربط الأهمية بمؤسسة بعينها (جامعة المرقب)، مما عزز من الطابع السياقي الملموس للبحث.

أهداف الدراسة

أهداف الدراسة جاءت متناسبة تمامًا مع طبيعة المنهج (وصفي تحليلي)، وتراوحت بين الاستكشاف والتحليل، مثل:

• التعرف على واقع الشفافية الإدارية.

• تقييم مستوى الصحة التنظيمية.

• اختبار العلاقة بينهما.

لكن ورغم جودة الأهداف، لم تُصغ حسب معايير SMART بشكل صريح، إذ لم يُحدد إطار زمني، كما لم تُصغ بصيغة قابلة للقياس المباشر (مثلاً لم يُحدد مستوى دلالة أو نسبة لتقييم الواقع). مع ذلك، كانت الأهداف واقعية وقابلة للتحقيق ضمن الإطار الزمني والمكاني للدراسة، واستجابت مباشرة للتساؤلات المطروحة.

الاطار النظري

خصص الباحث فصولاً كاملة لتعريف الشفافية الإدارية والصحة التنظيمية، مستعيناً بتصنيفات متعددة ومراجع متنوعة، مما أضفى ثراءً مفاهيمياً.

• الشفافية عُرِّفت بخمسة أبعاد (المعلومات، الاتصالات، المساءلة، المشاركة، الإجراءات).

• الصحة التنظيمية قُسمت إلى (القيادة، القدرات، الاتصال، الإبداع، التكيف).

هذا التصنيف يُظهر عمقاً في التحليل النظري ويُسهّل عملية القياس الكمي لاحقاً. كما أن الترابط بين

الأبعاد بدا واضحاً من خلال الإحالات المشتركة في الإطار النظري، مما يدعم صلاحية الأداة.

تحليل الدراسات السابقة

قدّم الباحث جدولاً ثرياً ضم عدداً من الدراسات من ٢٠١٠ حتى ٢٠٢٢، مع توضيح لأهدافها ونتائجها.

وكان لافتاً قيامه بتحليل تفاعلي للدراسات، حيث بيّن أوجه التشابه والاختلاف، وعلّق على التمايز

السياقي بينها وبين دراسته الحالية.

غير أن أغلب الدراسات كانت عربية، ولم يتم توظيف دراسات أجنبية حديثة رغم أهمية ذلك، خاصة

في مجال الإدارة التنظيمية، الذي يشهد تطورات كبيرة في الفكر الغربي.

إضافة إلى ذلك، كانت بعض المراجع قديمة نسبياً، مما قلّل من حداثة الإطار، رغم قوة التحليل..

تحليل الفروض

صيغت الفروض بشكل دقيق ومنطقي، وانبثقت جميعها من الفرضية الرئيسية التي تربط بين ممارسة الشفافية والصحة التنظيمية.

كما فصلت في فروض فرعية تتعلق بكل بعد من أبعاد الشفافية، مما يُظهر قدرة الباحث على تحويل المفاهيم إلى مؤشرات قابلة للقياس.

الفروض ترتبط بالأسئلة والأهداف والعنوان، وتشير إلى تكامل في التصميم البحثي من الناحية المنهجية...

تقديم نموذج الدراسة



لم يُعرض نموذج مفاهيمي رسومي، وهي ثغرة منهجية، إذ أن وجود مخطط يوضح العلاقة بين أبعاد الشفافية وأبعاد الصحة التنظيمية كان سيساعد في تبسيط النموذج التفسيري للقارئ. رغم ذلك، فإن العرض النظري يُمكن القارئ من استنباط النموذج الضمني بسهولة.

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، بعينة عشوائية بسيطة مكونة من (٢١١) مفردة من أصل (٤٣٢) موظف بالإدارة العامة، أي ما نسبته ٤٩% تقريبًا.

استخدمت أداة الاستبيان، والتي اختُبرت من حيث:

• الصدق الظاهري من خلال التحكيم.

• الثبات عبر معامل كرونباخ (بلغت قيمته العامة ٠,٨٧٨)، وهي قيمة مرتفعة.

تحليل البيانات تم باستخدام برنامج SPSS، وتضمن:

• المتوسطات والانحرافات.

• اختبار T العينة واحدة.

• معامل بيرسون.

ما يميز المنهجية هو التفصيل الإحصائي المتين واستخدام أدوات مناسبة لطبيعة البيانات.

تفسير النتائج

مناقشة النتائج جاءت منظمة ومترابطة مع الإطار النظري، وتمت الإشارة إلى توافق بعض النتائج مع

دراسات سابقة مثل السبيعي (٢٠١٧) وخلف (٢٠١٠)، مما يُعزز مصداقية النتائج.

لكن يُلاحظ أن النقاش لم يتوسع بما يكفي في تحليل الانحرافات أو التناقضات مع الأدبيات الأخرى، وهي

فرصة ضائعة لتحليل السياق المحلي مقابل العالمي.

مع ذلك، تم تحقيق الأهداف بشكل كامل وبيّنت النتائج وجود علاقة إيجابية متوسطة بين الشفافية والصحة

التنظيمية (٠,٣٨٦)...

التوصيات

توصيات الدراسة جاءت مباشرة وواضحة، وتركزت حول النقاط التالية:

- تعزيز نشر الوعي بمفهوم الشفافية الإدارية.
 - اعتبار الشفافية معيارًا أساسيًا في المساءلة والرقابة داخل الجامعة.
 - تفعيل مفهوم الصحة التنظيمية لدى العاملين.
 - تطوير العمليات الإدارية والخدمية بالجامعة.
- تُظهر هذه التوصيات فهمًا جيدًا لنتائج الدراسة، خاصة مع ثبوت وجود علاقة إيجابية بين الشفافية والصحة التنظيمية، وقد التزمت التوصيات بهذا الاتجاه دون التوسع في قضايا جانبية، فلم تكن التوصيات منفصلة عن النتائج، بل جاءت مبنية عليها بشكل مباشر.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

